جهود الأستاذ الإمام حكيم الإسلام

شيخ الأزهر عبد الحليم محمود في مواجهة الشيوعية

إعداد الدكتور

محمد صبري محمد علي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر

جهود الأستاذ الإمام حكيم الإسلام شيخ الأزهر عبد الحليم محمود في مواجهة الشيوعية

محمد صبري محمد علي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر. مصر.

البريد الجامعي: mohsabryali@yahoo.com

الملخـــص:

الشيوعية هي أحد التيارات الفلسفية الحديثة التي ظهرت في الغرب وانتقلت إلى العالم الإسلامي بسبب الاستعمار الذي سيطر على العالم الإسلامي بمذاهبه الحديثة التي نشأت في بيئته الغربية ولأسباب تتعلق بهذا الجزء من العالم لا علاقة له بالإسلام. وواجه هذا الفكر وهذا التيار ودعاته علماء الأزهر حراس العقيدة والإيمان وحصـن السـنة والشـريعة. من هؤلاء شيخ الإسلام الأستاذ الإمام عبد الحليم محمود. شيخ الأزهر الذي جمع بين التعليم الحديث حيث تخرج من جامعة السوربون، وبين الأصالة الأزهرية. وفي مواجهته للشيوعية ناله من أصحابها ما ناله عبر التأليف ووسائل الإعلام ووصل بهم الحال إلى مهاجمة الأزهر نفسه. واجه شيخ الإسلام عبد الحليم محمود التيار الشيوعي بطريقين؛ الأولى نظرية عبر كتاباته ومقالاته الصحفية ومؤلفاته. وعلى الصعيد العملي فقد واجه الفكر الشيوعي الذي حارب الإيمان عملياً كذلك بحرب على المعهد العلمي الوحيد الذي حفظه الله للإسلام، الأزهر الشريف، وصد الناس عنه لينصرفوا إلى التعليم العلماني. يهدف هذا البحث لإلقاء الضوء على أحد جوانب جهاد مشايخ الأزهر في مواجهة التيارات المنحرفة عن الإيمان، وأحد هؤلاء العظماء شيخ الإسلام والمسلمين عبد الحليم محمود وجهوده في مواجهة الغزو الشيوعي لمصر والعالم الإسلامي أما عن أهداف البحث فيمكن إجمالها فيما يلي:

إبراز جهود الشـــيخ عبد الحليم محمود في مواجهة الشـــيوعية وبيان إلحادها ومدى صـلتها بالصـهيونية اليهودية، وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصـفي الذي يقوم على دراسة جهود الشخصية وتحليل وظائفها ودراسة الظواهر المتعلقة بها وكمال وصفها والتعبير عنها بشكل يناسب طبيعة البحث

كلمات مفتاحية: الأزهر – المذاهب الفكرية – الشيوعية – علماء الإسلام.

The efforts of Professor Imam Hakim al-Islam, Sheikh of Al-Azhar, Abdul Halim Mahmoud, in confronting communism

The Efforts of the Sage of Islam, the Grand Imam of Al-Azhar, Sheikh Abdel- Halim Mahmoud in confronting communism

By: Mohammed Sabry Mohammed Ali
Department of Dawah and Islamic Culture
Faculty of Osoul Al- Deen in Mansoura
Azhar University, Egypt

Abstract

Communism is one of the modern philosophical movements that emerged in the West and spread to the Islamic world due to colonialism that controlled the Islamic world with its modern doctrines that originated in its Western environment and for reasons related to this part of the world that have nothing to do with Islam. This stream of thought and its advocates were confronted by the scholars of Al-Azhar, the guardians of faith, belief and the fortress of Sunnah and Sharia. Among these is Sheikh Al-Islam, the Professor and Imam of Al- Azhar Abdel Halim Mahmoud who combined modern education, being a graduate of both the Sorbonne University and Al-Azhar authenticity. In his confrontation with communism, Sheikh Abdel- Halim suffered from its supporters through their writings and the media to the extent that they attacked Al-Azhar itself. Sheikh Al-Islam Abdel- Halim Mahmoud confronted the communist movement in two ways; the first is theoretical through his writings, newspaper articles, and his publications. On the practical level, he confronted the communist thought that fought faith practically as well by waging a war on the only scientific institute that Allah has preserved for Islam, Al-Azhar Al-Sharif, by trying to turn people away from into secular education. Hence, this research paper sheds light upon one aspect of the struggle of the Grand Imams of Al-Azhar in their confrontation with the currents that deviated from faith. Sheikh Al-Islam and Muslims, Abdel- Halim Mahmoud is one of those great men and his efforts in confronting the

communist invasion of Egypt and the Islamic world are demonstrated in this research paper. As for the objectives of this paper, they can be summarized as follows. The paper highlights the efforts of Sheikh Abdel- Halim Mahmoud in confronting communism, clarifies its atheism and how far it is connected to Jewish Zionism. The method followed in the research was the descriptive method, which is based on studying the efforts of the character, analyzing its functions, studying the phenomena related to it, and perfecting its description and expression in a manner that suits the nature of the research. The paper applies the descriptive approach which relies on examining the personal efforts, analyzing their functions, studying the related phenomena, the perfection of their description and expression in a manner that suits the nature of the research.

Key words: Al- Azhar, intellectual schools, communism, Muslim scholars.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

لقد أخذ الأزهر الشـريف على عاتقه نشـر نور الله في العالمين، بتدريس علوم الدين والدنيا: علوم الشـريعة واللغة، وكذلك العلوم المدنية، الأمر الذي ييسـر للإنسـان سـبيله، ويسير له حياته، ويجعله مدركا لعظمة الله في قوله، ولعظمة الله في كونه.

ولقد ظل الأزهر الشـريف بعلمائه، وشـيوخه، وعلى مدى تاريخه نبراسـا مضـيئا، عُنِي بكتاب الله تعالى، تلاوة وتحفيظًا، تعلمًا وتعليمًا، شـرحًا وتوضـيحًا، دراسـةً وتفسـيرًا، تعمقًا وتبليغًا، رجاء أن ينال الخيرية، التي بَشّـر بها سـيدُ البشـرية، محمدٌ ﷺ، ففي صـحيح البخاري عن عثمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

واقتداء بدعوة الإسـلام عكف الأزهر على القيام برسـالة الدعوة إلى الله، اقتداءً بحبيبه ومجتلباه، وخليله ومصـطفاه، وهو إذْ يقدم هذا الدين العظيم إلى الناس، يقدمه بوجهه الحقيقي، بوجهه المشـرق، الوضـئ، المضـيء، الداعي إلى التآخي والتآزر، والتعاون والتواصـل، والتحاب والتكافل، والتراحم والتلاحم، تطبيقا لأخلاق ديننا وسـجايا نبينا الكريم

إن الوسطية والسماحة التي يقدمها الأزهر الشريف مما يستمد من الإسلام بوسطيته السـمحة، التي تظهر بجلاء أنه دين الحق والخير، دين العطاء والإخاء، دين الأمن والأمان، دين السلم والسلام، دين التسامي والتسامح والتصالح.

إن الأزهر الشـريف ينهض بهذه الرسـالة، ويحمل تلك الأمانة، ويؤدى هذه المهمة الجليلة، بالدعوة الى الله -ﷻ- بالحكمة والموعظة الحسـنة، امتثالا لقول الله تعالى لسـيد الدعاة ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥).

لقد أراد الله عزوجل أن يكون الأزهر الشريف أحد الحصون الحافظة لكتاب الله، والدرع الحصين للزود عن الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة، لذا نرى مشايخ الأزهر على مر العصور وهم يدافعون عن الدين والعقيدة الإسلامية الصحيحة، بعيد عن التطرف والإلحاد، صامدين للتصدي عن الدين وتظهر جهودهم في بيان مواقفهم ضد العلمانية، إذ قام أكثرَ من ألف عام على علوم القرآن الكريم، وتحليل أسلوبه، وتوضيح إعجازه، شرحا في حلقات الدرس، وتأليفا في صفحات الكتب، ومحاضرات في المساجد ودور العلم، مضيفا إلى ذلك ما يتطلب شرح الكتاب الحكيم من روافدِ أصول الفكر الإسلامي، وأَخَصُّها حديث رسول الله ﷺ، وعلومُ التشريع الفقهي، وفنونُ اللسان العربي، وموادُّ التربية الإسلامية، وحججُ العقيدة الإسلامية.

من هنا كان اختياري لموضوع البحث: جهود الشيخ عبد الحليم محمود في مواجهة الشيوعية

وقد دفعني للكتابة في هذ الموضوع عدة أسباب منها:

- بيان ملامح شخصية الشيخ الإمام عبد الحليم محمود ونشأته وجهوده العلمية.
- بيان مواقف الشيخ المختلفة من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية.
- توضيح ودراسة جهود الشيخ في الإصلاح والدفاع عن الدين.
- بيان مواقف الشيخ المختلفة في التصدي للإلحاد والملحدين.
- بيان ملامح المنهج الذي اتبعه الشيخ في مواجهة الشيوعية ودعاتها.

أما عن منهج البحث فهو المنهج الوصفي الذي يقوم بدراسة الشخصية وتحليل سماتها ووظائفها ودراسة التطور والبحث المكتبي ووصفها والتعبير عنها بشكل يناسب طبيعة البحث.

- **وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على:**

- مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب، ثم أهم النتائج والتوصيات، وثبت للمصادر وأخيرا فهرس الموضوعات

- **أما المقدمة** فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري لهذا الموضوع، وعن ومنهجية الدراسة، وخطة البحث،

- **أما التمهيد** فقد تضمن الحديث عن تعريف الشيوعية.

- **أما المطلب الأول:** فكان تحت عنوان: **تعريف الشيوعية وموقفها من الدين**

- **المطلب الثاني:** (المواجهة الفكرية ضد الشيوعية)

- **المطلب الثالث:** (كتب الشيخ عن الشيوعية)

- أما النتائج والتوصيات فقد تحدثت فيها عن أهم النتائج والتوصيات التي توصل البحث إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

ولله الحمد في الأولى والآخرة.

التمهيد

ترجمة الأستاذ الإمام عبد الحليم محمود

ميلاد الإمام ونشأته :

وُلِد الشيخ عبد الحليم محمود في قرية أبو أحمد من ضواحي مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية في (٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ هـ= ١٢ من مايو ١٩١٠م)، والقرية منسوبة إلى جده (أبو أحمد) الذي أنشأ القرية وأصلحها، وتُسمَّى الآن باسم (السلام).

نشأ الشيخ الإمام عبد الحليم محمود في أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، فحفظ القرآن الكريم في سِنٍّ مبكرة مِمَّا أثار إعجاب قريته وشيخه ، وكان والده -رحمه الله- صاحب دين وخلق وعلم، ذا همة عالية وثقافة، وكان ممن شغفوا بالثقافة الدينية وحلقات الأزهر العلمية، ممَّا كان له الأثر في توجيه ابنه للدراسة بالأزهر، فدخل الشيخ عبد الحليم الأزهر سنة ١٩٢٣م، وظل به عامين ينتقل بين حلقاته، حتى تم افتتاح معهد الزقازيق سنة ١٩٢٥م، فألحقه والده به لقربه من قريته، ثم التحق بعدها بمعهد المعلمين المسائي، فجمع بين الدراستين، ونجح في المعهدين، ثم عُيِّن مُدَرِّسًا، ولكن والده آثر أن يكمل الشيخ عبد الحليم دراسته، فتقدم الشيخ لامتحان إتمام الشهادة الثانوية الأزهرية فنالها سنة ١٩٢٨م، ثم استكمل الشيخ الإمام دراسته العليا، فنال العَالِمية سنة ١٩٣٢م، ولم يكتف والده بأن يعمل ابنه الشيخ عبد الحليم مُدَرِّسًا بل تطلع لأكبر من ذلك، واختار لدراسة ابنه جامعة السوربون في باريس على نفقته الخاصة، وآثر الشيخ عبد الحليم أن يدرس تاريخ الأديان والفلسفة وعلم الاجتماع، وحصل في كل منهما على شهادة عليا، وفي نهاية سنة ١٩٣٧م التحق بالبعثة الأزهرية التي كانت تدرس هناك، وفاز بالنجاح فيما اختاره من علوم لعمل دراسة الدكتوراه في التصوف الإسلامي، وكان موضوعها: أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي، وفي أثناء إعداد الرسالة قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر سنة ١٩٣٩م، وآثر كثير من

زملائه العودة، ولكنه بالإيمان القوي والعزيمة الصلبة أصر على تكملة الرسالة وبلغ هدفه وتحدد لمناقشتها يوم ٨ من يونيه سنة ١٩٤٠م، ونال الدكتوراه بدرجة امتياز بمرتبة الشرف الأولى، وقررت الجامعة طبعها بالفرنسية.

حياته العلمية:

بدأ الشيخ الإمام حياته العملية مُدَرِّسًا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم نقل أستاذًا للفلسفة بكلية أصول الدين سنة ١٩٥١م، ثم عميدًا للكلية ١٩٦٤م، وعين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، ثم أمينًا عامًّا له، وبدأ عمله بدراسة أهداف المجمع، وكوَّن الجهاز الفني والإداري من خيار موظفي الأزهر ونظمه خير تنظيم، وأنشأ المكتبة به على أعلى مستوى من الجودة، وبعدها أقنع المسؤولين في الدولة بتخصيص قطعة أرض بمدينة نصر لتخصيصها للمجمع لتضم جميع أجهزته العلمية والإدارية إلى جانب قاعات فسيحة للاجتماعات، فكان أول من وضع لبنات مجمع البحوث الإسلامية واهتم بتنظيمه، وواصل الشيخ عبد الحليم محمود اهتمامه بالمجمع بعد تعيينه وكيلا للأزهر ثم وزيرًا للأوقاف وشؤون الأزهر، ثم شيخًا للأزهر.

في سنة ١٩٧٠م صدر قرار جمهوري بتعيينه وكيلا للأزهر، فازدادت أعباؤه، واتسعت مجالات جهوده، فراعى النهضة المباركة في مجمع البحوث، وبدأ يلقي محاضراته في كلية أصول الدين، ومعهد الدراسات العربية والإسلامية، ومعهد تدريب الأئمة، إلى جانب محاضراته العامة في الجمعيات والأندية الكبرى بالقاهرة وغيرها من الأقاليم، وكان مع هذا كله يوالي كتابة الدراسات والمقالات في المجلات الإسلامية الكبرى، ويواصل الدراسات ويصنف المؤلفات القيمة ويشرف على رسائل الدكتوراه، ويشارك في المؤتمرات والندوات العلمية، وامتد نشاطه إلى العالم الإسلامي كله بنفس الهمة والنشاط.

وفاة الإمام عبد الحليم

بعد عودة الشـــيخ الإمام عبد الحليم محمود من رحلة الحج في ١٦ من ذي القعدة ١٣٩٨ هـــــ، الموافق ١٧ من أكتوبر ١٩٧٨م قام بإجراء عملية جراحية بالقاهرة فتوفي على إثرها وتلقت الأمة الإسلامية نبأ وفاته بالأسى، وصلى عليه ألوف المسلمين الذين احتشدوا بالجامع الأزهر ليشيعوه إلى مثواه الأخير تاركًا تُرَاثًا فِكْرِيًّا ذَاخِرًا ما زال يعاد نشره وطباعته.

المطلب الأول

تعريف الشيوعية وموقفها من الدين

فلسفيًا تعتبر الشيوعية إحدى نتاج المذاهب الإلحادية بعد الثورة الفرنسية وعصر النهضة. وانتقلت إلى العالم الإسلامي عبر الاستعمار. تعتبر الشيوعية أن الدين هو عدو للإصلاح وأنه وسيلة لخضوع الناس لرجال الدين والحكام الظالمين.

ومن ناحية اقتصادية فالشيوعية مصطلح يشير إلى مجموعة أفكار في التنظيم السياسي والمجتمعي مبنية على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في الاقتصاد؛ تؤدي بحسب منظريها إلى إنهاء الطبقية الاجتماعية وإلى تغيّر مجتمعي يؤدي إلى انتفاء الحاجة للمال ومنظومة الدولة.

وفي العلوم السياسية والاجتماعية هي أيدلوجية اجتماعية اقتصادية سياسية وحركة هدفها الأساسي تأسيس مجتمع شيوعي بنظام اجتماعي اقتصادي مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في ظل غياب الطبقات المجتمعية والمال ومنظومة الدولة.

ظهرت الشيوعية الرسمية الأولى في العصر الحديث عندما قامت الثورة الروسية ضد القياصرة من أسرة_ روما نوف_ بعد الحرب العالمية الأولى وتسلم قيادة الثورة لينين أحد أتباع كارل ماركس.

للمذهب الماركسي روح وصورة، أما روحه: فهي فلسفته في الكون وأنه لا أثر فيه لغير المادة فلا إيمان إلا بالمادية لذلك هو مذهب إلحادي.

وأما صورته: فهي المخططات الرئيسية التي لا بد منها لقيام المجتمع الشيوعي.

وقد صرح ماركس مؤسس هذه الفلسفة بأنه لا يؤمن بغير المادة، وأن كل شيء في الوجود إن هو إلا أثر من آثار المادية والمادية في نظر كارل ماركس تعني عدم الإيمان بالغيب

كما تعني الكفر بالله فاطر السماوات والأرض، وإنكار جميع المظاهر الدينية والمذاهب الروحية، والمنازع الأخلاقية، والتقاليد ونظام الزواج والأسرة، وكذلك إنكار العواطف والتأثيرات النفسية والوجدانية، والعلوم والمعارف والآداب فهذه كلها في نظره من تضليل أصحاب الثروة (الرأسماليين) لاستغلال الفقراء والمساكين. وليس هناك إلا المادة فهي التي تكون وقائع التاريخ وما المظاهر الكونية كلها إلا مادة بحتة. ويزعم ماركس أن الدين وسيلة من وسائل الاستغلال، اخترعه أصحاب الثروة والمسيطرون على مصادر الإنتاج ليخدروا به الشعب حتى يسهل استغلالهم وتتيسر سرقتهم وقد اضطرب ماركس في شأن الدين اضطرابا عنيفًا فمرة يقول فيه: أنه "أفيون الشعب" الذي يخدرها عن رؤية الحقائق المادية. ومرة يزعم أنه انعكاس القوى الظاهرية التي تسيطر على معيشة الإنسان اليومية على معنى أن الإنسان يرى في المناظر الطبيعية قوة جبارة لا مناص له من الخضوع لها، فتراه يعبد منها ما لا يدركه. وطورا يصفه بأنه تزلف من واضعيه إلى أرباب السلطان وأصحاب رؤوس الأموال. وحينا يقول: " إنه الغذاء الخادع للضعفاء لأنه يدعوهم إلى احتمال المظالم في الوقت الذي لا يتمكن من إزالتها". وأحيانًا يقول: "هو خمرة الشعوب يروضها على الفقر والمسكنة ويلهيها بما يغريها من نعيم الآخرة عن نعيم الدنيا ليستأثر به سادة المجتمع ويغتصبوا منه علانية أو يسرقوا منه خلسة ما يطيب لهم أن يغتصبوه أو يسرقوه".[1]

(١) انظر: أضواء على المذاهب الهدامة، عبد القادر شيبة الحمد، طبعة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص ١٢٢ وما بعدها.

الأستاذ الإمام في مواجهة الشيوعية:

واجه الأستاذ الإمام الشيوعية على كافة الأصعدة؛ العملية والفكرية، على التفصيل التالي:

المواجهة في الميدان:

قام الشيخ رحمه الله بمواجهة الشيوعية قبل أن يكون شيخا للأزهر وبعد ما تولى الشيخ عبد الحليم محمود مشيخة الأزهر عمل بكل ما أوتي من قوة في وقت اشتدت فيه الحاجة لإقامة قاعدة عريضة من المعاهد الدينية التي تقلص عددها وعجزت عن إمداد جامعة الأزهر بكلياتها العشرين بأعداد كافية من الطلاب، وهو الأمر الذي جعل جامعة الأزهر تستقبل أعدادا كبيرة من حملة الثانوية العامة بالمدارس، وهم لا يتزودون بثقافة دينية وعربية تؤهلهم أن يقوموا بدور الأزهر في مصر والعالم. وأدرك الشيخ خطورة هذا الموقف فجاب القرى والمدن يدعو الناس للتبرع لإنشاء المعاهد الدينية، فلبى الناس دعوته وأقبلوا عليه متبرعين، ولم تكن ميزانية الأزهر تسمح بتحقيق آمال الشيخ في التوسع في التعليم الأزهري، فكفاه المؤمنون مئونة ذلك، وكان لصلاته العميقة بالحكام وذوي النفوذ والتأثير وثقة الناس فيه أثر في تحقيق ما يصبو إليه، فزادت المعاهد في عهده على نحو لم يعرفه الأزهر من قبل.

لقد تولى الشيخ عبد الحليم محمود مشيخة الأزهر في ظروف بالغة الحرج، وذلك بعد مرور أكثر من عشرين عاما من سيطرة الفكر الشيوعي على الحياة الثقافية، وامتدت يده إلى حصن الإسلام والإيمان؛ الأزهر الشريف. وبعد عشر سنوات على صدور قانون الأزهر سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١م الذي توسع في التعليم المدني ومعاهده العليا، وألغى جماعة كبار العلماء، وقلص سلطات شيخ الأزهر، وغلّ يده في إدارة شئونه، وأعطاها لوزير الأوقاف وشئون الأزهر، وهو الأمر الذي عجّل بصدام عنيف بين محمود شلتوت شيخ الأزهر الذي صدر القانون في عهده وبين تلميذه الدكتور محمد البهي الذي كان يتولى منصب وزارة

الأوقاف، وفشلت محاولات الشيخ الجليل في استرداد سلطاته، وإصلاح الأوضاع المقلوبة. لكن الشيخ عبد الحليم نجح فيما لم يكن أكثر الناس تفاؤلا يتوقعه. في إدارة الأزهر، استرد الشيخ للمشيخة مكانتها ومهابتها، وتوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية على نحو غير مسبوق، وجعل للأزهر رأيا وبيانا في كل موقف وقضية، حيث أعانه على ذلك صفاء نفس ونفاذ روح، واستشعار المسئولية الملقاة على عاتقه، وثقة في الله عالية، جعلته يتخطى العقبات ويذلل الصعاب.

التوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية لنشر العلم والإيمان

عندما تولى الشيخ عبد الحليم مشيخة الأزهر في مارس/ آذار ١٩٧٣ كان الوضع المالي للأزهر في أحسن أحواله، ما سمح له بفتح مدارس ابتدائية وثانوية لقطاعات جديدة من المجتمع، وبالأخص في صعيد مصر، وفي عهده قفز عدد المؤسسات التعليمية الأولية الأزهرية من ٢١٢ إلى ١٢٧٣، ووصل عدد الطلاب إلى ٨٩٧٤٤، وبفضل تلك المدارس الجديدة تجاوز عدد الطلاب المقيدين بالأزهر ٣٠٠ ألف طالب بحلول مطلع الثمانينيات.

فسمى عهده بالعصر الذهبي للمعاهد الأزهرية حيث أنشأ ٤٠٠٠ معهداً.(١)

بناء المساجد:

بعد تعيين الشيخ عبد الحليم وزيرا للأوقاف خصَّص الأموال اللازمة لبناء مساجد ومؤسسات دينية وتعليمية جديدة، وسمح تغيُّر بوصلة النظام في مصر تحت حكم السادات للشيخ أن يقود حملة تبرعات ضخمة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، خصوصا في المملكة العربية السعودية التي تبرَّعت بـ٣ ملايين دولار، وذكر البروفيسور "يورام ميتال" في دراسة له

(١) انظر: الشيخ عبد الحليم محمود يتحدى السادات ويستعيد استقلال الأزهر، البروفيسور يورام ميتال، نُشر ضمن كتاب "الأزهر والسياسة" تحرير البروفيسور مليكة الزغل.

أن الملك فيصل قدَّم عام ١٩٧١ مبلغا أكبر لحملة الشيخ محمود ضد الشيوعية والإلحاد، واستُثمِر هذا المبلغ في توسيع الحرم الجامعي للأزهر وفروعه في جميع أنحاء مصر، بجانب زيادة رواتب العاملين وتحسين الخدمات بمباني الأزهر ومؤسساته.[١]

إسهامه في تأسيس إذاعة القرآن الكريم:

أسهم في تأسيس إذاعة القرآن الكريم عام ١٩٦٤، وكان ضيفا منتظما على برنامج "حديث الصباح"، وهو أول برنامج تبثه الإذاعة، ورغم كونه برنامجا قصيرا لم تزد مدته على ٧ دقائق، فإنه حفَّز علماء الأزهر وقتها على إلقاء محاضرات قصيرة ومبسطة عبر الأثير، وعندما عُيِّن الشيخ عبد الحليم وكيلا للأزهر أولى عنايته لمكتبة الأزهر الكبرى ولإعادة إعمار المساجد وترميمها، ونظرا لنشاطه وشهرته تولَّى الشيخ وزارة الأوقاف عام ١٩٧١، ما مكَّنه من تخليص الأزهر نهائيا من قيود قانون الأزهر الذي وضعه النظام الناصري، تمهيدا لمشروعه المعني بأسلمة الدولة والمجتمع.

ومن جهود الشيخ العملية في مواجهة المذاهب الهدامة والعقائد الباطلة: رحلاته في أقطار العالم للدعوة الى الله تعالى ورد الشبهات والأباطيل عن الإسلام خاصة محاربة الشيوعية التي انتشر ضلالها وإلحادها الى كثير من بقاع العالم

ومن أهم رحلاته التي قام بها:

- رحلته إلى العراق بدعوة من حكومتها لتنظيم وزارة الأوقاف العراقية وتنظيم المؤسسات الدينية بها، ووضع تقرير مفصل عن وجوه الإصلاح فيها، ومكث في مهمَّته شهرًا.

(١) انظر: الشيخ عبد الحليم محمود يتحدى السادات ويستعيد استقلال الأزهر، البروفيسور يورام ميتال، نُشر ضمن كتاب "الأزهر والسياسة" تحرير البروفيسور مليكة الزغل.

- تمثيله للأزهر في مهرجان الإمام الغزالي الذي عقد بدمشق سنة ١٩٦١م.
- رحلته إلى تونس أستاذًا زائرًا لجامعة الزيتونة ثلاث مرات استغرقت كل منها ثلاثة أشهر.
- رحلته إلى ليبيا أستاذًا زائرًا للجامعة الإسلامية ثلاث مرات استغرقت كل منها ثلاثة أشهر.
- رحلته إلى الفلبين أستاذًا زائرًا لجامعة بيندناوا.
- رحلته إلى أندونيسيا أستاذًا زائرًا لجامعة جاكرتا.
- رحلته إلى باكستان أستاذًا زائرًا بدعوة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- رحلته إلى السودان أستاذًا زائرًا لجامعة الخرطوم.
- رحلته إلى ماليزيا أستاذًا زائرًا للمركز الإسلامي لإلقاء محاضرات دينية وتنظيم شؤون المسلمين بها.
- رحلته إلى قطر بدعوة من حكومتها ووضع قواعد بناء التعليم الديني وألقى كثيرًا من المحاضرات بها.
- رحلته إلى الكويت بدعوة من حكومتها لإلقاء محاضرات دينية في شهر رمضان المعظم.
- رحلته إلى دولة الإمارات العربية بدعوة من حكومتها لافتتاح الموسم الثقافي لعام ١٩٧٤م، ولإلقاء المحاضرات الدينية بها.
- رحلته إلى ماليزيا بدعوة من حكومتها سنة ١٩٧٤م لحضور إشهار عدد كبير من المواطنين الماليزيين إسلامهم بلغ تعدادهم أربعة آلاف مواطن.

- رحلته إلى يوغسلافيا في ١٣ من مايو سنة ١٩٧٥م.
- سفره إلى الهند في ٢٦ من أكتوبر سنة ١٩٧٦م.
- مشاركته في مؤتمر السيرة النبوية بباكستان في فبراير سنة ١٩٧٦م.
- رحلته إلى لندن لحضور مهرجان العالم الإسلامي في ٣٠ من مارس سنة ١٩٧٦م.
- رحلته إلى مكة المكرمة لحضور مؤتمر رسالة المسجد في ١٦ من أبريل سنة ١٩٧٦م.
- رحلته إلى أندونيسيا بدعوة من حكومتها في ١٣ من أغسطس سنة ١٩٧٦م.
- استجابته لدعوة الأمين العام للمؤتمر الاقتصادي الإسلامي المنعقد في لندن في الفترة من ٣٠ يونيه إلى ١٦ من يوليو سنة ١٩٧٧م، وقد التقى فضيلته بكثير من علماء اللاهوت، وأساتذة مقارنة الأديان بالجامعات الإنكليزية وبمشاهير علماء الاقتصاد، وتقدم بمقترحات هامة لوضع أسس متينة مقتبسة من الإسلام تتيح نهضة اقتصادية كبرى للشعوب الإسلامية.

المطلب الثاني

المواجهة الفكرية ومؤلفات الإمام عبد الحليم محمود

واجه الأستاذ الإمام الشيخ الشيوعية في ميدان الثقافة فكتب عشرات المؤلفات وهي كما يلي:

مؤلفات الشيخ في ترسيخ العقيدة والإيمان:

انتشر الفكر الشيوعي في مصر الحديثة بشكل واسع وسيطر على الثقافة المصرية وصار له دعاة وأنصار ووجد له سبيلا إلى عقلية المصريين في العصر الحديث. وحتى يقبل المصريون الفكر الشيوعي حاول بعضهم أن يجد للشيوعية أصلاً في الإسلام.

ولقد واجه الإمام هذا الاتجاه الذي يدعم الإيمان بالشيوعية في كثير من مؤلفاته فللشيخ أكثر من ٦٠ مؤلفا في التصوف والفلسفة، بعضها بالفرنسية، ومن أشهر كتبه: أوروبا والإسلام، والتوحيد الخالص أو الإسلام والعقل، وأسرار العبادات في الإسلام، والتفكير الفلسفي في الإسلام، والقرآن والنبي، والمدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي.

اتسم الإمام الأكبر بغزارة إنتاجه الفكري الذي يربو على مائة كتاب تأليفًا وتحقيقًا وترجمة، وكان أول ما نشر له قصة ترجمها عن الفرنسية من تأليف أندريه موروا عام ١٣٦٥هـ=١٩٤٦م، ثم تتابعت مؤلفاته الغزيرة في كثير من المجالات خاصة في مجال التصوف الذي يُعَدُّ من أسبق رواده في العصر الحديث، فقد تبدى مثالا للصوفية المقيدة بكتاب الله البعيدة عن الإفراط والتفريط حتى لُقِّبَ بغزالي مصر وأبي المتصوفين فكانت كتاباته الصوفية لها الحظ الأوفر من مؤلفاته، فكتب (قضية التصوف: المنقذ من الضلال) والذي عرض فيه لنشأة التصوف وعلاقته بالمعرفة وبالشريعة وتعرض بالشرح والتحليل لمنهج الإمام الغزالي في التصوف، كما ترجم لعشرات الأعلام الصوفيين مثل سفيان الثوري

وأبي الحسن الشاذلي وأبي مدين الغوث وغيرهم الكثير.

كما كتب في الفلسفة الإسلامية، ويعد كتابه (التفكير الفلسفي في الإسلام) من أهم المراجع التي تتناول علم الفلسفة بمنظور إسلامي حيث يؤرخ فيه للفكر الفلسفي في الإسلام ويستعرض التيارات المذهبية المتعددة فيه ليبين أصالة الفلسفة الإسلامية، وسبقها الفلسفة الغربية.

كما ظهر اهتمامه بالسنة النبوية فكتب العديد من الكتب عن الرسول وسنته، ويعد كتابه (السنة في مكانتها وتاريخها) من أهم كتبه في هذا المجال، كما كتب عن (دلائل النبوة ومعجزات الرسول).

واستعرض الإمام سيرته الذاتية في كتابه (الحمد لله هذه حياتي) والذي جاء خلاصة لأفكاره ومنهجه في الإصلاح أكثر منه استعراضًا لمسيرة حياته، وعَبَّر عن منهجه التفصيلي في الإصلاح في كتابه القيم (منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع).

كما قام بتحقيق الكثير من أمهات الكتب مثل: (لطائف المنن) لابن عطاء الله السكندري، و(اللمع) لأبي نصر السراج الطوسي، و(المنقذ من الضلال) لحجة الإسلام الغزالي وغيرها.

وترجم العديد من الكتب في الفلسفة اليونانية والأخلاق مثل (الفلسفة اليونانية أصولها وتطورها) لألبير ريفو، و(الأخلاق في الفلسفة الحديثة) لأندريه كريسون.

مؤلفات الأستاذ الإمام:

قضية التصوف: المدرسة الشاذلية.

الإسلام والعقل.

السيد أحمد البدوي.

الحمد لله هذه حياتي .

الصلاة أسرار وأحكام.

الإسراء والمعراج.

سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي.

فأذكروني أذكركم.

موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة.

منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع.

أوربا والإسلام.

شهر رمضان.

العارف بالله سهل بن عبد الله التستري حياته وآراؤه.

مع الأنبياء والرسل.

القرآن في شهر القرآن.

سفيان الثوري: أمير المؤمنين في الحديث.

سيدنا زين العابدين.

التفكير الفلسفي في الإسلام.

العالم العابد العارف بالله ذو النون المصري.

أبو مدين الغوث.

العارف بالله بشر بن الحارث الحافي

أبو البركات سيدي أحمد الدردير

أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد.

الفضيل بن عياض: صوفي من الرعيل الأول.

لتصوف أقطاب التصوف.

تاريخ الفلسفة في الإسلام.

أستاذ السائرين.. الحارث المحاسبي.[١]

(١) طبعتها جميعا مؤسسة دار المعارف بمصر.

المطلب الثالث

كتب الشيخ عن الشيوعية والتعريف بها

واجه شيخ الإسلام عبد الحليم محمود التيار الشيوعي عبر كتاباته ومقالاته الصحفية ومؤلفاته.

ولما كان الشيوعيين يدركون أن مشروعهم الفكري ينهار أمام دين الله. فكان لزاما عليهم أن ينسبوا فكرهم اللقيط إلى دين الله كي يحظوا بالقبول إذا تحدثوا. والعجيب أن دعواهم باشتراكية أبي ذر كما زعم عبد الرحمن الشرقاوي أو اشتراكية الإسلام كما قرأت في كتيب صادر من وزارة الأوقاف المصرية في عهد عبد الناصر لم تجعل هؤلاء ينهلون المزيد من دين الله تعالى، بل لجوا في فكر لينين وكارل ماركس ليزدادوا كفرا. لذلك كانوا وما زالوا أبعد الناس عما نزل من عند الله ولأجل هذا البعد كانوا أكثر عودة وتوبة إلى الله لسخافة وحماقة فكرهم الذي أنكر حق الله في عبادته وحق الناس في التملك.

لقد سرت في العالم الإسلامي؛ لاسيما مصر حرسها الله، دعاوى للتوفيق بين الإسلام والشيوعية، أو بين الألحاد والإيمان. قد سايروا التيارات في غيها ولو ظاهرا. فترى كاتبًا قد ألف كتابا سماه "اشتراكية الإسلام" كي يجلب أنظار محبي الاشتراكية إلى عدالة الإسلام.

كتاب أبو ذر الغفاري والشيوعية.

من أشهر الأعمال التي خصصها الإمام للحديث مباشرة عن الشيوعية كتابه الرائع: "أبو ذر ﷺ والشيوعية".

حيث ناقش فيه مقولة كارل ماركس أن الدين أفيون الشعوب ثم بدأ يتحدث عن حرب الشيوعية ضد الدين، في النهاية أن الإلحاد أساس للشيوعية ومن ثم فأن الشيوعية وأبى ذر الغفاري لا يلتقيان من ناحية العقيدة " إذن فان العلاقة بينهما هي العلاقة بين الإيمان والكفر.

في هذا الكتاب يشرح الأستاذ الإمام لماذا الإسلام مختلف ويقارن بين النظرة الإسلامية

والنظرة الماركسية ويدلل من القرآن ومن كلام الشيوعيين على عمق وتجذر الاختلاف بين الفلسفتين.

واجه مولانا هذا التوجه بكتاب يكشف فيه البعد بين أبي ذر والشيوعية وبين الإيمان والإلحاد:

الفصل الأول مكون من جزئيين الأول تحدث فيه عن قبيلة غفار وعن إسلام الصحابي أبو ذر وكيف أسلم وأعلن إسلامه في وسط مكة عند الكعبة المشرفة وأثنى على شجاعته وعدم خوفه من عتاة كفار قريش.

والجزء الثاني تحدث فيه عن مقولة كارل ماركس أن الدين أفيون الشعوب وعن حرب الشيوعية ضد الدين.

وما أراد الشيخ رحمه الله أن يوصله للقارئ في النهاية أن الإلحاد هو أساس للشيوعية ومن ثم فأن الشيوعية وأبى ذر الغفاري لا يلتقيان من ناحية العقيدة.

إذن فان العلاقة بينهما هي العلاقة بين الإيمان والكفر!!

وفي الفصل الثاني بعنوان: الزاهد؛ وفيه تكلم عن شخصية أبو ذر الغفاري ورجع يتحدث عن قصة إسلامه ومحبته للرسول ﷺ وحبة النبي له والأحاديث التي رواها عنه ﷺ.

وفي الفصل الثالث: وضح الحقيقة فيما يتعلق بمذهب أبي ذر والنظام المالي في الإسلام وفيه تحدث عن قواعد كسب المال في المجتمع السلامى وقواعد أخرى لطهر المال وقواعد للأغنياء اللذين آتاهم الله المال.

وطرح مثالا للمليونير في المجتمع الإسلامي وهو عبد الرحمن بن عوف أعتقد أنه كان يقصد توضيح موقف الإسلام من الملكية الفردية طالما أن الفرد يؤدى حق الله في ماله من

صدقة وزكاة، وتكلم أيضا عن الزكاة والصدقات في جزء خاص وأهميتهما وكيف أنهما جزء لا يتجزأ من الإيمان وسمى هذا الجزء بقواعد طهر المال.. تحدث أيضا عن الربا ولماذا حرمه الله تعالى ؟، بعد ذلك تحدث عن قارون. وطرق تطهير المال في الإسلام.

الفصل الرابع والأخير: أبو ذر والشيوعية من ناحية الأخلاق؛ وفيه تكلم عن الأخلاق في السلام بصفة عامة وأنها جزء من عقيدة المسلم، ثم بدأ يأتي بمواقف وكتابات عن أخلاق الشيوعيين وكيف أن الشيوعية لم تنشأ للسمو بالطبيعة البشرية وإنما نشأ ليحطم الرأسمالية ومن أجل أن يصل لهذا فهو يشجع أو يغفر كل سلوك وصمه الناس من قبل أنه إجرامي.

حاول مولانا في هذا الكتاب الرد بأسلوب منهجي رصين على سخافات اليساريين في تقسيم صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم الى يمين (عثمان بن عفان ﷺ) ويسار (أبو ذر الغفاري ﷺ وأرضاه).. حيث يفضح في هذا الكتاب سخف هذا الاعتقاد لتناقض مبادئ الإسلام مع الشيوعية ابتداء.. فكيف يعقل أن يوصف أباذر بالانتماء للمعسكر الشيوعي فكرا في حين يهدم الإسلام الفكر الماركسي من القواعد. فإيمان أبي ذر يقين فهو يستمد رأيه وفكرته من الإسلام وإلحاد الشيوعية يقين فهو مستمد من إنجيلها وهو كتاب رأس المال وأساسها الصهيونية اليهودية

كتاب: فتاوى عن الشيوعية[1].

الكتاب الثاني الذي خصصه الشيخ لمواجهة الفكر الشيوعي هو "فتاوى عن الشيوعية"

يوكد الشيخ في هذا الكتاب أن الشيوعية مذهب مادي أساسه " لا إله والحياة مادية" فهي فلسفة تحارب الأديان وتعلن أن الدين أفيون الشعوب؛ وقد تتهادن مع الدين لتمكن

(١) القاهرة الناشر: القاهرة دار المعارف للنشر تاريخ النشر: ١٩٧٧.

نفسها فتقوض المجتمع من أساسه إنها مذهب هدّام يتعارض مع الأديان تعارضًا جذريًا.

إنها تتعارض مع الدين في جانب العقيدة فالإلحاد هو جزء طبيعي من الشيوعية لا ينفصل عنها فهي تكفر بالله ورسله واليوم الآخر.

وتتعارض مع الدين في الجانب الخلقي، فهي مادية صرفه موغلة في الخصومة والإرهاب والكراهية والتهييج والحقد وجوهر الأخلاق في الدين.. سمو، ورحمة، وعدل وإحسان..

كما عرض -رحمه الله- في هذا الكتاب جانبا من فتاوى الساسة العلماء كالملك فيصل والملك خالد والأمير فهد وعرض جانبا من فتاوى وأحكام القضاء الشرعي في المحاكم الشرعية في مصر والعراق نموذجا ومن فتاوى كبار علماء المسلمين .

فتوى فضيلة المفتي الشيخ حسنين محمد مخلوف .

وفتوى فضيلة المفتي الشيخ محمد بخيت .

وفتوى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي وكبار علماء الوعظ والإرشاد في مصر .

وفتوى فضيلة شيخ الأزهر الشيخ عبد الحليم محمود وجميعهم أفتوا بأن الشيوعية كفر بالله تعالى وإلحاد مبين لأنها تعارض الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا واقتصادا وعليه (فإن المسلم لا يحل له أن يتزوج بشيوعية والمسلمة لا يجوز لها الزواج بالشيوعي فإن الله يتوب عليه وهو الغفور الرحيم).

كتاب مقالات في الإسلام والشيوعية: [1]

من أجل بيان الحق وإيضاح التعارض بين الشيوعية والإسلام، كان هذا الكتاب.. فهو يتناول الشيوعية -مذهبا- فيبدأ الحديث عن أصلها وطابعها العام ومنهجها الذي سارت

(١) طبعته أيضاً دار المعارف بالقاهرة.

عليه ودعت إليه، ثم يفند كل هذه الدعاوي بالمنطق والحجة والدليل، أما الإسلام فهو دين العقيدة التي تنهض بالفرض وبالمجتمع، وتقف في مواجهة تحديات العصر مؤكدة حرية الإنسان وكرامته.

يشير الكتاب على كل العلماء وأصحاب العلم أن يتصدوا لكل تيار يهدد الذاتية الإسلامية والمنهج الإسلامي وخطر محو الهوية الإسلامية عن أوطاننا في تفصيل (إن لم يكن مستفيض) بأن العقيدة الإسلامية والتشريع الإسلامي هو منهج إلهي لا يقارن مع أي منهج وضعه الإنسان وأن المجتمع الإسلامي ومنهجه هو المنهج الوحيد الذي خرج من حيز الأفكار إلى حيز التطبيق في حين أن كل الأيديولوجيات الأخرى لم تتعد كونها مجرد الإنكار لم يطبق سوى النذر اليسير منها

يشير الكتاب أن الأمة الإسلامية غرضها "التبليغ والرسالة" فإن تخلت عن واجبها انمحت تماما. فكل منهج من المناهج الإنسانية اندثر وسقط حين لم يصبح هناك ما يقدمه للبشرية..

ما أشبه اليوم بالباحة يتحدث الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله عن كيف يكيل البعض للدين مدعين حرية الفكر وتزمت التشريع مشيرا أن التشريع أمر إلهي لا خيرة للإنسان فيه وهو العدل والإحسان في أتم صوره.

هذا الكتاب يشرح فيه الشيخ الكريم في نصفه الأول رأيه ورأي الدين في المذهب الشيوعي وأسباب اعتبار المذهب الشيوعي انحراف وكفر، وقد ذكر العديد من الأدلة على شرحه بالاستشهاد من أراء المثقفين المسلمين أو من أراء الشيوعيين أنفسهم الذين تحدثوا بسفور عن مذهبهم وفكرهم واعترفوا بما اقترفوا.

كما تحدث في هذا الجزء عن علاقة الشيوعية بالصهيونية.

وكما نبدأ بالحديث عن المشكلة ف ينبغي البحث عن حل، وكما ذكرنا الداء علينا ذكر الدواء والطريق البديل عن ذاك الطريق المنحرف. وهذا ما شرحه الشيخ في النصف الثاني من الكتاب، فقد تحدث باستفاضة مختصرة رائعة عن الإسلام في مواجهة التطرف والتحديات المعاصرة وكيف يقدم الإسلام الحل البديل المذهب المنحرف وكيف يمكن تحقيق النهضة والتقدم في ظل التشريع الإسلامي.

وفي هذا الكتاب، يقوم الشيخ (عبد الحليم محمود) بإظهار التناقضات الموجودة بين الإسلام والشيوعية، وإثبات خطأ المزاعم التي تدعي بإن الإسلام يتفق مع القيم الأساسية للشيوعية، وأنه لا بأس من أن تكون مسلمًا شيوعيًا. وهذا لا يمكن للأسباب التالية:

أولاً: تنكر الشيوعية وجود الإله، وتحارب الدين بكل وسيلة ممكنة، ويعترف زعماءها بعدائهم للأديان صراحةً؛ فها هو (ماركس) يقول: "إنه يجب أن يزول الدين من المجتمع" كما يقول: "إن الدين أفيون الشعوب". وها هو (لينين) يقول: "إن الإلحاد جزء طبيعي من الماركسية". كما أن البلاد الشيوعية دائمًا ما تضطهد الأشخاص الذين يظهرون أي ميول دينية؛ فلا يحتلون أي موقع مرموق، بل قد يُنكَل بهم حتى يصل الأمر إلى الإعدام بالرصاص.

ثانيًا: الأصل في الإسلام هو حرية الفرد في المال والملكية في إطار المبادئ الإسلامية، وهو ما يتعارض مع الشيوعية التي تستولي على الثروات والملكيات، ولا تعطي الأفراد الحرية في المال والثراء والملكية.

ثالثًا: تتعارض الشيوعية مع الإسلام في الأخلاق؛ فأخلاق الإسلام قائمة على الرحمة والعدل والإخاء ونبذ البغضاء والكراهية والظلم، أما الشيوعية فتقوم على إثارة الكراهية والحقد والدعوة للصراع والحرب بين الطبقات.

رابعًا: يحترم الإسلام الفرد، ويحفظ له حقوقه، أما الشيوعية فتسحقه. وكلما حدث انقلاب شيوعي في قطر من الأقطار يبدأ جو من الإرهاب والتنكيل وسفك الدماء وتجريد الأفراد والأسر من ممتلكاتهم، ولا يُسمَح لهم ببناء أنفسهم من جديد؛ نظرًا لتأميم كل قطاعات الإنتاج. وهذا التأميم مناقض للإسلام الذي نهى عن اغتصاب مال المسلم؛ فقد قال الرسول ﷺ: (إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه).

وقد نقل المؤلف رحمه الله بعض الآراء الغربية المناهضة للماركسية من باب الاستئناس وإلا فإن تلك الآراء لا تقدم أو تؤخر في باب الاعتقاد الديني.

ولأن المؤلف هو الإمام الأكبر عبد الحليم محمود فقد أبدع في المقارنة بين الشيوعية والإسلام وفي إيضاح المذهب الإسلامي فيما يتعلق بالفكر الشيوعي على جوانبه الأربعة، العقيدة، الأخلاق، النظام المالي، نظام المجتمع (الأسرة)، فهذا الكتاب يعد إيضاحا للمنهج الإسلامي فيما يتعلق بهذه الجوانب أكثر منه نقدا للشيوعية وبمجرد معرفتك بالمنهج الإسلامي سيتضح لك أن الشيوعية لا تمت له بصلة بل هي مناقضة له.

نتائج البحث

وتشمل أهم النتائج والتوصيات:

أما عن نتائج البحث فيمكن عرضها كالآتي:

أولا: لقد فرق الإمام الشيخ عبد الحليم محمود بين الإسلام والشيوعية وأكد أن الإسلام يتبرأ من الشيوعية جملة وتفصيلا: فهو مؤمن وهي ملحدة، وهو يعترف بالملكية الفردية وهي لا تقرّها، وهو مسلم في خلقه، وهي ماركسية في أخلاقها: إنه مسلم والمسلم لا يكون شيوعيا أبدا"

ثانيا: تتسم جهود الشيخ في مواجهة الشيوعية بالوضوح والبيان حيث وضح حقيقة الشيوعية ومدى صلتها بالصهيونية ومدى تعارضها جذريا مع الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا ومدى تناقضها مع الإسلام في الأخلاق وفي الاقتصاد وحفظ كرامة الفرد وإقرار ملكيته الخاصة بالأدلة والشواهد بما لا يدع مجالا للشك

ثالثا: اتضح من خلال جهود الشيخ مدى موسوعيته ودقة تعبيره وحضور بديهته في معرفة وكشف المصطلحات الزائفة التي يروج لها الشيوعيون تلك المصطلحات التي تشوه الواقع وتخدع الناس وتموه الحقائق فالشيوعيون يسمون مصادرة أموال الزراعيين بالتنازل الاختياري عن الممتلكات للدولة ويطلقون على التفاوت الصارخ في مستوى الحياة والمعيشة بانتصار الواقعية الاشتراكية ويسمون قتل من يشتبهون في ولائهم بالقضاء على أنصار الاستعمار ويطلقون لفظ البؤس والشقاء والحرمان بالجنة التي ينعم فيها الشعب في أرض الاشتراكية كما أنهم سموا المعدم محروما والفاشل مظلوما والمتعطل سموه خالقا للثروة ومنشئا للقيم الاقتصادية ومن مصطلحاتهم أيضا أنهم سموا الدهماويين شعبا والثوريين سموهم الزائدين عن حقوق الإنسان

رابعا: تبين من خلال نتائج البحث مدى حرص الشيخ رحمه الله على التشريع الإسلامي وتطبيقه على أرض الواقع حيث بين ماذا يحدث في غيبة التشريع الإسلامي بإنشاء المحاكم المختلطة التي تخلت عن التشريع الإلهي وأتى الشيوعيون بقوانين أوروبية وقضاة من بلادهم يحكمون بقوانينهم وأنشأوا مدارس لتعليم تلك القوانين تنفق عليها الدولة المسلمة لتخرج قضاة تخصصوا في التشريع الأوروبي والقوانين الوضعية ليحكموا بها بين المسلمين

خامسا: كشفت الدراسة عن دور الشيخ وجهوده المتنوعة في مواجهة الشيوعية ورد الشبهات حول الإسلام وكان منهاما أثير حول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه فأصدر الشيخ رحمه الله قرارًا بمنع تمثيلية في التليفزيون المصري شوهت التاريخ وقلبت الحقائق وافترت على صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنهم أبو ذر (رضي الله عنه).

سادسا: اتضح من جهود الشيخ وجوب الأخذ بالمنهج العملي في مواجهة المذاهب الهدامة والفرق الضالة ومنها الشيوعية حيث أكد أن الكتابة عنها الآن فرض على كل قادر مخلص لدينه يزعم حبه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -كما أن التيار الشيوعي المخرب يجب أن يصد بالفكرة ويصد إفساده بالقانون والردع

سابعا: اتضح منهج الشيخ من خلال جهوده في مواجهة الشيوعية وهذا المنهج يمكن وصفه بأنه منهج علمي عملي واقعي يتسم بالوضوح والشمول والعمق ومؤيد بالأدلة والبراهين التي لا تقبل الشك ولا التزييف.

أما عن أهم التوصيات:

فيمكن إجمالها كما يلي:

أولا: على العلماء العاملين بالكتاب والسنة أن ينتبهوا لمكر أعداء الإسلام ولا يشغلوا أنفسهم بخلافات ما كان ينبغي لها أن تكون بين المسلمين ولقد آن لنا أن نفكر في من يريد

أن يستأصل الإسلام من أساسه وأن يأتي عليه من القواعد ويعمل جاهدا على إزالته من الوجود- آن لنا - أن ينشغل العلماء بالقضايا الكبرى في الإسلام وأن يدعوا القضايا الفرعية والأمور الخلافية التي تحتمل الرأي والرأي الآخر

ثانيا: يجب الرجوع والدراسة المستفيضة لفتاوى الأئمة من شيوخ الأزهر وأحكام القضاء الشرعي في المحاكم الشرعية في مصر والبلاد العربية كنموذج للتنفيذ والتطبيق على أرض الواقع

والتوضيح والبيان ونشره كدراسة ميسرة على طلاب المعاهد والجامعات الأزهرية ووزارة الأوقاف وإدارة الوعظ والإرشاد وإدارة الوافدين في الأزهر الشريف.

المصادر:

١-عبد الحليم؛ محمود "أبو ذر الغفاري والشيوعية. (القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ).

٢-الصعيدي: عبد المتعال، تاريخ الإصلاح في الأزهر، ط. مطبعة الاعتماد، الأولى.

٣-خفاجي: د. محمد عبد المنعم، د. محمد عبد المنعم خفاجي الأزهر في ألف عام (عالم الكتب - بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).

٤-محمد الجوادي • محمد الجوادي؛ الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي دار الكلمة للنشر والتوزيع.

٥-عنان: محمد عبد الله، تاريخ الجامع الأزهر، ط. مؤسسة الخافجي، الثانية، ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨م.

٦-د محمد البهي، الأزهر تاريخه وتطوره. (طبعة وزارة الأوقاف المصرية:).

٧-مجلة نور الإسلام (الأزهر لاحقًا)، أعداد مختلفة.

مصادر ترجمة الإمام عبد الحليم محمود:

- الأزهر في اثني عشر عامًا، نشر إدارة الأزهر.
- شيوخ الأزهر، تأليف: أشرف فوزي.
- مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، تأليف: علي عبد العظيم.
- عقاد: عباس محمود أفيون الشعوب القاهرة طبعة مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤.
- شيبة الحمد، أضواء على المذاهب الهدامة، عبد القادر شيبة الحمد، طبعة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخـــص ٣٩١
المقدمـــة ٣٩٥
التمهيد: ترجمة الأستاذ الإمام عبد الحليم محمود ٣٩٨
ميلاد الإمام ونشأته ٣٩٨
حياته العلمية ٣٩٩
وفاة الإمام عبد الحليم ٤٠٠
المطلب الأول: تعريف الشيوعية وموقفها من الدين ٤٠١
الأستاذ الإمام في مواجهة الشيوعية ٤٠٣
المواجهة في الميدان ٤٠٣
التوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية لنشر العلم والإيمان ٤٠٤
بناء المساجد ٤٠٤
إسهامه في تأسيس إذاعة القرآن الكريم ٤٠٥
ومن أهم رحلاته التي قام بها ٤٠٥
المطلب الثاني: المواجهة الفكرية ومؤلفات الإمام عبد الحليم محمود ٤٠٨
مؤلفات الشيخ في ترسيخ العقيدة والإيمان ٤٠٨
مؤلفات الأستاذ الإمام ٤٠٩

المطلب الثالث: (كتب الشيخ عن الشيوعية والتعريف بها) ٤١٢
كتاب أبو ذر الغفاري والشيوعية. ٤١٢
كتاب: فتاوى عن الشيوعية ٤١٤
نتائج البحث ٤١٩
المصادر ٤٢٢
فهرس موضوعات البحث ٤٢٣